التشوه العمراني ومظاهره في القصور الصحراوية –دراسة حالة القصر القديم لمدينة الأغواط–

Urban distortion and its manifestations in desert palaces-a cas study of old palas of the city of laghouat

عثمان عثماني[1]، فتيحة تمرسيت[2]

[1]مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر–بسكرة (الجزائر)
othmane.othmani@univ-biskra.dz

[2]مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة محمد خيضر– بسكرة (الجزائر)
fatiha.tamersit@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/17 تاريخ القبول: 2024/12/31 تاريخ النشر:2024/12/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى وصف ظاهرة التشوه العمراني من خلال التعريف بها وبأهم الأسباب المساعدة فيبروزها، وكذا تحديد مظاهرها وأسبابها ميدانيا في المراكز التقليدية للمدن الصحراوية والمتمثلة في القصور، وهذا من خلال دراسة حالة القصر القديم لمدينة الاغواط ،وتوصلت الدراسة الى أن هذا القصر يعاني من عدة وإختلالات وعمرانية ومعماري شوهت نسيجه العمراني وبدأت في طمس طابعه المحلي ،بسبب نقص النشاط السياحي ،وتغير نمط العيش التقليدي للسكان وتأثرهم بعامل التحديث في العمارة اضافة لغياب الوعي بأهمية القصر.

الكلمات المفتاحية: التشوه العمراني،القصور الصحراوية ،قصر الاغواط.

Abstract:

This study aims to describe the phenomenon of urban deformation by definingit and most important reasons that contribute to its emergence, as well as identifying its manifestations and causes in the field in the traditional centers of desert cities represented by palaces, and this is through a case study of the old palace of the city of Laghouat, and the study concluded that this palace suffers from several urban and architectural imbalances that distorted its urban fabric and began to obscure its local character, due to the lack of tourism activity, and the change in the traditional life style of the population and their influence by the factor of modernization in architecture in addition to the lack of awareness of the importance of the palace and its.

Keywords: Urban déformation, desert palaces, Laghouat Palace.

المؤلف المرسل: عثمان عثماني، **الإيميل:** othmane.othmani@univ-biskra.dz

1-مقدمة

تعد ظاهرة التشوه العمراني مشكلة عمرانية حضرية ذات بعد إجتماعي، ذلك أن كل من الفرد والمجتمع يساهمان في بروزها واستفحالها كما يستطيعان الحد منها أو القضاء على مظاهرها لو أرادا ذلك،فهي تتمثل في جل الأخطاء والمخالفات والتدخلات الغير مدروسة ،والتعديات الغير مسؤولة التي تمس البيئة العمرانية المشيدة،كما تعبر عن حالة من الفوضى وغياب للرقابة والتنظيم الحضري وتدني في مستوى البيئة الحضرية،ولها عدة مظاهر وصور وتتضح أكثر هذه المظاهر كلما إتجهنا للمناطق ذات النمط المعماري والعمراني الموحد كالقصور الصحراوية، هذه الأخيرة التي إستمدت خصائصها العمرانية وأصالتها من خصائص وأصالة المدينة الاسلامية وروح العمران الاسلامي والفكر المحلي القديم، وتحمل في طياتها الشخصية العمرانية والثقافية المحلية للمنطقة الصحراوية (العمارة المحلية الريفية) أو الطينية كما يحلو للبعض تسميتها، كما تعد النواة الأولى لتشكل المدن في الصحراء وقلبها النابض، لكن في ظل موجة التحضر السريع وما صاحبها من تغيرات سياسية واقتصادية وتكنولوجية عرفت المدن الجزائرية تحولات اجتماعية مست البناء والنظم الاجتماعية والثقافية لها، وقد استجاب المجتمع الصحراوي بشكل خاص لهذه التحولات والتغيرات والتي كان لها الأثر البالغ على البنى العمرانية المشيدة قبل وبعد هذا التحول، مما خلق فسيفساء من التباين العمراني الغير ملائم لخصوصيات المدينة الصحراوية ومجتمعها المحلي وغياب الصورة الجمالية والدلالية لها، نتيجة الاختلاف في الانتاج العمراني بين القديم المحلي والجديد العصري المستورد،مولدا نوع من الصراع بين المدينة القديمة أو النواة المتمثلة في القصور الصحراوية والمدينة الحديثة التي لا تلائم خصوصيات المجتمع المحلي، مما أحدث فوضى وتناقضات في الاشكال العمرانية والهندسية للواجهات والانسجة العمرانية، ونتج عن ذلك مشكلة حضرية عويصة هي التشوه العمراني الحضري والذي عانت منه كل البنايات عامة والقصور الصحراوية بشكل خاص، وهذه الوضعية التي تتخبط فيها القصور حسب الباحث: **بشير طلحة: *تعبر عن ازمة حقيقية تمر بها مجتمعاتنا وان كانت تبدو في ظاهرها ازمة عمران فهي عميقة وتعكس موقف الانسان من مقوماتها الاساسية ولارتباطه الحضاري الذي تشكل ضمن حقب تاريخية متتالية*** ."(طلحة، 2019، صفحة 92).

ويعد القصر القديم لمدينة الاغواط واحد من هذه القصور حيث صار مسرح لظاهرة التشوه المعماري والعمراني نتيجة التحويلات والتحسينات والتغييرات العفوية والمقصودة التي كانت من طرف الفاعلين محاولة منهم في تحسين ظروف الحياة للساكنة إستجابة لعامل للتحديث والعصرنة والقيام بتهيئة حضرية تسمح بتحسين نمط الحياة،أو من خلال تدخلات السكان التي كانت عنيفة ومؤثرة تمثلت في المس والتشويه والتعدي في شكل مخالفات عمرانية الأمر الذي ساهم في تشويه وتلاشي مفردات وأسس التراث المادي العمراني الذي هو في الأساس ثمرة للتنظيم الاجتماعي في مدن الصحراء،وفي ضوء ما تقدم تتبع إشكالية

الدراسة الحالية في التعريف بظاهرة التشوه العمراني وخصوصيتها في البيئات العمرانية التقليدية وواقعها داخل المجال العمراني لقصر مدينة الأغواط من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي أهم العوامل المساعدة على استفحال ظاهرة التشوه العمراني في اماكن العمران التقليدي ؟
- ما هي أهم مظاهره التشوه العمراني داخل المجال العمراني لقصر الاغواط القديم؟
- ما هي اسباب تشوه عمران القصر من وجهة نظر السلطات المعنية بإدارته وحمايته؟
- ما هي أهم المقترحات للحفاظ على الطابع العمراني لقصر الأغواط؟

أهداف الدراسة:

إن وضع أهداف مسبقة لأي بحث يساعد الباحث في توفير الجهد والوصول لنتائج واضحة ودقيقة لبحثه ،كما تساعد في اختيار المناهج والأساليب والتقنيات والوسائل المناسبة للبحث ومن هنا نلخص أهداف بحثنا في ما يلي:

– التعريف بظاهرة التشوه العمراني كمشكلة عمرانية في الوسط الحضري.

– تحديد أهم العوامل والأسباب المساعدة في بروز ظاهرة التشوه العمران في المدن التقليدية.

–محاولة رصد جل مظاهر التشوه العمراني داخل المجال العمراني للقصر القديم لمدينة الأغواط.

–محاولة معرفة نظرة السلطات المعنية بحماية القصر للظاهرة ولمسبباتها.

–محاولة الخروج بتوصيات تساعد الهيئات المعنية في محاربة الظاهرة أو الحد منها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية أي موضوع بحث علمي في مدى قدرته على تقديم الإضافة العلمية ومدى مساهمته في المشاركة في حل المشكلات،لذا تضمنت دراستنا أهمية علمية نظرا لقلة الدراسات حول الظاهرة خصوصا في علم الاجتماع الحضري، في ظل معاناة المدن الجزائرية عامة والعمارة التقليدية خاصة من هذه المشكلة كان لابد من تحديد للظاهرة ولمظاهرها كخطوة أولية تساعدنا وتساعد غيرنا مستقبلا في معرفة أسبابها الخفية ،خصوصا ما تعلق منها بالمجتمع المحلي وتحولاته الاجتماعية.

2 –مفاهيم الدراسة

التشوه العمراني:

يعرف التشوه العمراني على أنه نوع من التلوث البصري في المجال العمراني،يشمل جميع التشوهات الناجمة عن الأخطاء المعمارية والعمرانية، يشمل جميع التشوهات الناجمة عن الأخطاء المعمارية والتنظيمية والمخالفات المعمارية والعمرانية(مجاجي، 2018، صفحة 203) وحسب **برجيل** يمثل التشوه العمراني المساكن ذات المستوى المنخفض والمتدني بالنسبة للأسس والمعايير الإسكانية السائدة في المجتمع الحضري.(سلاطنية، 2006/2005، صفحة 85)كما عرف **أحمد بوذراع:** المناطق المشوهة (العمران

المشوه) أنه جزء من أجزاء المدينة مزدحم بالسكان الفقراء والمهاجرين ينخفض فيه مستوى النمط العمراني ونوعية المساكن،تسودها ثقافة فرعية نابعة من موضعها الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والصحي وانتشار مظاهر ترييف المدينة واللامبالاة.(بوذارع، 1997، صفحة 15،18).

التعريف الإجرائي لمفهوم التشوه العمراني

يتمثل التشوه العمراني بشكل عام في جميع المظاهر القبيحة التي تعتري العمران وتفسد جماليته وتناسقه وتعبر عن عدم تجانس للطابع العمراني أو غيابه، بسبب الأخطاء المعمارية والتنظيمية والمخالفات العمرانية والمعمارية.

وفي القصور الصحراوية التي تتميز بأنها ذات طابع عمراني ومعماريمحلي يمكن ان نعرف التشوه في أنه:أي تغيير يمس هوية الطابع العمراني ويطمس معالمه ويؤدي إلى حالة من عدم تجانس الأبنية المشيدة سواء من حيث اللون أو الشكل أو مواد البناء المستعملة وما ارتبط بها من وسائل عيش جديدة حتى ولو كان هذا التغيير للأحسن .

ومن هنا يمكن القول إن التشوه في مراكز المدن التقليدية وأماكن التراث عامة له خصوصية يختلف بها عن التشوه في المدينة بشكل عام، ذلك أن المناطق التقليدية والتراثية لها طابع عمراني موحد يميزها تاريخيا ومعماريا ،وأي تدخل أو تعدي عمراني غير مدروس يؤدي لتشوه هذا الطابع سواء في الشكل أو في الوظيفة، كما أن الترك وعدم الصيانة ونقص التأهيل العمراني أيضا يسبب تدهور الحالة الفيزيقية للعمران وبالتالي تشوهه، لذا لابد من طريقة تعامل خاصة ومدروسة نعامل بها هاته المناطق حتى تكون التدخلات العمرانية بمثابة إعادة إنتاج لنمط قديم يضمن جمالية الصورة البصرية للعمران ويحفظ هويته.

مفهوم القصور الصحراوية:

مفهوم القصر :

يعرف القصر لغويا بأنه هو المنزل، وقيل كل بيت من حجر، وسمي كذلك لأنه تقصر فيه الحرم أو تحبس، مصداقا لقوله تعالى: " حور مقصورات في الخيام " وجمع قصر قصور مثلما جاء في قوله عز وجل " تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا(عقاب، 2007، صفحة 17) "

كما عرف على أنه: الفضاء المشترك المقسم إلى مساحات موزعة توزيعا نوعيا، والذي تخزن فيه مجموعة بشرية ذات المصلحة الواحدة محصولها الموسمي وتستعمله وقت السلم لممارسة نشاطاته التربوية والعقائدية والاجتماعية،ووقت الحرب للإحتماء فيه عند هجوم العدو. (ولدأيده، 2009، صفحة 156)

القصور الصحراوية :

تنوعت مفاهيم كلمة قصر في المصادر العربية بدا من القواميس الجامعة للغة العربية الى المصادر التاريخية التي تناولت المناطق الصحراوية ومدنها بالإضافة الى كتب الحسبة، التي أدلت بدلوها لتحديد مصطلح القصر لذلك غلب على تسمية مدن الصحراء ومدن الواحة إسم القصر وهو لفظ شائع عند

الصحراويين الذين يسبقون أسماء مدنهم بالقصر، تقليد مطابق في مدن الشمال من البلدان المغاربية مثل الجزائر والمغرب وتونس(ولدأيده، 2009، صفحة 156)

لذلك نختار مجموعة التعاريف الموجودة فيما يلي:

-تعريف **روبير كانو**:"هي المساكن الريفية في الصحراء المشيدة بالحجارة والطين"

-تعريف **محمد حسن**:"هو التجمعات السكنية المحصنة في المناطق الصحراوية والشبه الصحراوية في بلاد المغرب."

التعريف الاجرائي لمفهوم القصور الصحراوية:

المقصود عندنا بالقصر الصحراوي أو كما يسمى باللهجة المحلية قصر أو كصر وهو ذلك النسيج العمراني التقليدي المحلي المشيد في المناطق الصحراوية والشبه صحراوية، والذي يحوي تكتلات سكنية وغير سكنية متراصفة ومتلاحمة فيما بينها، ذات خصائص موفولوجية وموقع يعبران عن ثقافة المنطقة وتاريخيها، ويكون محصن أو غير محصن يحوي مجتمع متجانس نوعا ما وله طابع عمراني ومعماري محلي وموحد، ويعتبر النواة الأولى لتشكل المدن الصحراوية بشكلها الحالي.

3-العوامل المساعدة على التشوه العمراني بالمدن العتيقة بالجزائر

إن ظاهرة التشوه العمراني التي تعاني منها المدينة الجزائرية عامة والعتيقة منها خاصة ارتبطت بعدة عوامل مختلفة وهذه العوامل صاحبت الثورة الصناعية والتطور التكنولوجي والتضخم الحضري في المدن خصوصا الكبرى منها، هذا النمو الحضري و التكدس السكني والسكاني الذي جاء بمعدلات تفوق الإمكانيات المتاحة مما أدى إلى تشوه المدن الجزائرية خصوصا المدن ذات الطابع العمراني الخاص التقليدي التي فقدت حسها الجمالي وخصائصها المعمارية المميزة وقيمتها كتراث عمراني وتنوعت هذه العوامل بين ما هو سياسي واجتماعي وثقافي وطبيعي واقتصادي إلا أن أهم ما يمكن التطرق إليه وذكره من عوامل ما يلي:

3-1- العوامل الطبيعية:

بالنظر لعامل الزمن أي التقادم وبساطة مواد البناء التقليدية كـ: (الطين،الطوب، الحجارة، جير، قصب، نخيل...) ، فقد لعبت الظروف الطبيعية كالحرارة و الرياح والامطار و الفيضانات وغيرها من ظروف الطبيعة دورا كبيرا في سوء الحالة المادية للعمران التقليدي، من خلال بروز مظاهر الرطوبة وتشقق واجهات المباني وتردي حالة الطرق والساحات العامة ماعدا المساجد العتيقة التي مازالت بحالة عمرانية جيدة نتيجة الترميم والصيانة المتكررة وهذا لمكانتها في المجتمع ،ومن هنا نستنتج أن العوامل الطبيعية ليست العامل الوحيد والاساسي في سوء وتردي الحالة المادية للعمران التقليدي بالجزائر.

3-2-العوامل السياسية :

إهتمام المسؤولين بتحسين الحالة الاقتصادية والزراعية للبلاد على حساب السكن، ثم التوجه نحو بناء أحياء حديثة وعصرية استجابة للتطور الحاصل وتماشيا وبناء الدولة القوية بوسائل وأدوات عمرانية موروثة عن الإستعمار، بينما لا يلتفت إلى الأحياء العتيقة كونها قد تجاوزها الزمن ، و تمنوا إستبدالها تماشيا مع ما يحصل بالعالم من الرغبة في التخلص من كل قديم ، و لحسن الحظ لم يكتب لها النجاح بالجزائر لإصطدامها بالمشاكل المالية(ذبيح، 2017، صفحة 144) .

3-3-أسباب تمويلية:

تصادمت المشاكل التمويلية التي تتطلبها مثل هذه الأحياء للمحافظة على طابعها مع خيارات أخرى كهدمها وبنائها من جديد أو تنمية مناطق أخرى، وإذا ما طغت مثل هذه الاعتبارات المالية في التخطيط ممكن أن تزهق أرواح ومآثر الشعوب ومفاخرها، ويمكن أن نذكر كذلك غياب المساهمات المحلية سواء من المالكين أو الدولة والجمعيات المتخصصة و رجال الأعمال، ضف لذلك محدودية البرامج التمويلية العالمية في مثل هذا المجال واقتصاره على المصنف منها دون غيرها.(لعريبي، 2010، صفحة 53).

3- 4-عوامل ثقافية:

لقد إقتبست الحضارة العربية من الحضارة الغربية قديمها وحديثها كثيرا من قيمتها الروحية والعلمية وأدخلت بدورها على العالم العربي الكثير من القيم المادية والنظرية للحضارة الغربية، مما أفقدها إتزانها الروحي والمادي، فلقد فقد الناس إرتباطهم بالكيان العمراني والاجتماعي الذي يعيشون فيه خاصة في الحضر وبقي الريف أو البادية في منأى عن هذا التأثير الغربي إلى أن ارتبطت القرية بالمدينة في الوقت الحاضر وأخذت الكثير من معالمها العمرانية(بوجلابة، 2014، صفحة 38).

ونتيجة الانفتاح على الغرب وعلى حساب التراث أدى إلى التخلي تدريجيا عن الهوية والتقاليد المعمارية الموروثة والمتراكمة ولم يتفطن لمخاطرها إلا في السنوات الأخيرة

3-5 -عوامل التحديث والتجديد: وتمثلت في ما يلي:(النبي، 2002، الصفحات 34-33)

3-5-1 :مشكلة التحديث الجديد للمباني سواء من حيث إستخدام مواد بناء مغايرة وما ينتج عن استخدامها من بعد عن النمط التقليدي.

3-5-2: إستخدام وسائل معيشية جديدة في المباني القديمة بشكل مشوه لها مثل:

- كشبكات الكهرباء و مياه الشرب: الصرف الصحي،التلفونات، كما أن مياه الشرب و الصرف الصحي تمثل عامل مدمرا لها إذا لم يتم السيطرة عليها وتقنين استخدامها.
- مشاكل ناتجة عن إستخدام السيارات ووسائل المواصلات الحديثة و ما تمثل من عبء على شوارع و حارات المدينة القديمة و التي بالتأكيد لم تخطط لتناسب و احتياجات المرور الحديثة، إضافة إلى ما تحدثه هذه الوسائل من اهتزازات تؤثر على المباني.

- أصبح التطور و ما نتج عنه من أساليب معيشية جديدة سببا في تغير أنماط الحياة التقليدية ، مما أدى إلى فقدان الكثير من هذه المنشآت القديمة لوظيفتها التي كانت تقوم بها ، و بالتالي إهمالها كما هو حال التكايا و المدارس وغيرها.
- و من المشاكل المترتبة عن الأخذ بالوسائل المعيشية الحديثة رغبة الكثيرين من ساكنة المدينة في مغادرتها حيث أن تلبية الرغبات قد لا يتواجد إلى خارجها ، حيث الامتداد العمراني الجديد و إغراءات المباني الحديثة.

3-6:العوامل الإجتماعية:

هناك تأثير متبادل بين البيئة العمرانية و الإجتماعية فلا يمكن فهم و لا إدراك التغيير في إحداهما دون الرجوع للأخرى ، و من المعلوم و المتفق عليه أن العمران كإنتاج ثقافي مادي هو من صنع المجتمع عبر خبراته المتراكمة عبر الزمن ، حيث أنه و على مر العصور أوجدت المجتمعات لنفسها طابع عمراني يختلف من مجتمع لآخر بما يتناسب مع ظروفه السياسية والمناخية والثقافية والإقتصادية والإجتماعية كما هو الحال بالنسبة لمجتمع القصور الصحراوية بالجزائر ، لكن في ظل موجة التحضر السريع و الاتجاه نحو العولمة و التحديث حدثت تحولات و تغيرات إجتماعية وإقتصادية كان لها الأثر البالغ على تغير البنية العمرانية المشيدة ،و من بين أهم هذه التغيرات تغيير التركيبة الإجتماعية في المدن بشكل مستمر ، و هذا يؤثر على طريقة استعمال المجتمع للأرض وبالتالي تغير البنية العمرانية للمدينة، وتتغير التركيبة الإجتماعية بتغير توزع السكان من حيث :(العمر الجنس – الجنسية والمنشأ ، الحالة التعليمية، مستوى الدخل ، حجم الأسرة ، معدلات الجرائم .....) ، (غضنفر، 2014، صفحة 103)وإن تغيرها في منطقة ما يؤثر يشكل كبير على بنيتها العمرانية سواء بالتقدم أو التطور أو بالتدهور والتراجع، وأيضا من عوامل المسببة لتغير التركيبة الاجتماعية ضمن منطقة عمرانية ظاهرة الهجرة الداخلية والخارجية من وإلى المدينة ، فمع الهجرة المستمرة للسكان الأصليين من الأحياء التاريخية في مركز المدينة وتفكك التركيبة الاجتماعية يبدأ التدهور يدب في أحياء مركز المدينة، ولا تتوقف الهجرة على السكان الأصليين وإنما تتبعهم هيئة الخدمات والفعاليات الاجتماعية و ويسود الخراب والأوضاع الاجتماعية المتدهورة ، وفي خضم هذا التفريع السكاني لأحياء مراكز المدن يأتي السكان الجدد من ثقافات متعددة فيتكاثرون ويتكدسون في هذه الأحياء التي لا ينتمون إليها ويصبحون أحد أبرز العوامل التي تعجل بخرابها و تدهورها(غضنفر، 2014، صفحة 103)، إذ أن تزايد أعداد العمالة الوافدة يسبب تفتت وحدة الجيرة و زيادة كثافة الحركة المرورية و إنتشار الأنشطة التجارية بشكل عشوائي ، الأمر الذي يحدث مع مرور الزمن خللا كبيرا في البنية الاجتماعية ، ليخيم بظلاله على مكونات البيئة العمرانية للأحياء كالكتل و المباني و الخدمات ، و على القيمة التاريخية و التراثية لها.

4–الإجراءات المنهجية للبحث:

4–1:المنهج المستخدم:

تدخل دراستنا ضمن بحوث الوصفية التي تهدف إلى إكتشاف الوقائع والظواهر ووصفها وصفا دقيقا وعليه قمنا بإنتهاج المنهج الوصفي عن طريق إستخدام أسلوب دراسة الحالة، من خلال التعريف بالحالة التاريخية للقصر، وتقديم بيانات وإحصائيات لحالة السكن والسكان فيه ومن ثم تشخيص واقعه العمراني ووصف المظاهر الميدانية السلبية التي تعبر وتترجم ممارسات وتعديات وتدخلات عمرانية شوهت الطابع العمراني والمعماري المحلي للقصر الصحراوي المدروس،وفقا للوصف النظري لمشكلة الدراسة.

4–2 –تقنيات ومصادر جمع المعلومات:

في سبيل جمع المعلومات إعتمدنا على المراجع والدراسات المختلفة التي تطرقت للظاهرة المدروسة كما إستخدمنا في الجانب الميداني تقنية الملاحظة المعمقة و كان الدافع الأساسي لإختيارها كأداة بحثية إكتشاف مظاهر التدهور والتردي والتشوه العمراني، وكذا رصد وتصنيف وتحليل جل التدخلات والمخالفات العمرانية سواءا من طرف السلطات أو السكان ، كلها ظواهر مرئية بالدرجة الأولى تستدعي ملاحظة الشكل العام للأنسجة القديمة للقصور بالولاية ككل والقصر القديم لمدينة الاغواط المعني بالدراسة بصفة خاصة، لذا اعتمدنا على الخصائص العمرانية العامة التي تميزت بها قصور الصحراء الجزائرية عامة والقصر القديم لمدينة الاغواط خاصة في وضع شبكة الملاحظة الخاصة بالدراسة كما دعمنا الدراسة بمقابلات مع ممثلي الهيئات المعنية والمختصة بحماية وصيانة القصر والمتمثلة في مديرية الثقافة ومصالح بلدية الأغواط والإطلاع على التقرير والمخططات المتعلقة به.

4–3 –مجالات الدراسة:

–المجال المكاني:

تمثل مجال البحث في قصور منطقة السفح الجنوبي لجبال العمور وبالتحديد في الجهة الغربية منه، والمتكونة من عدة قصور بربرية وعربية منها ما هو معروف كقصور "تاويالة، الحويطة، العسافية الأغواط، تاجموت، عين ماضي، وادي مزي، قصر الحيران .." ومنها ما هو غير معروف واندثر وبقي منه أطلال تروي وجود قصر في الماضي وقد وقع اختيارنا على قصر الأغواط القديم (زقاق الحجاج لعدة اسباب أهمها:

– أنه مزال مأهول نسبيا مقارنة ببعض القصور المجاورة.

–أنه مصنف ضمن التراث العالمي من طرف هيئة اليونيسكو.

–أنه يقع ضمن المجال العمراني لعاصمة الولاية مدينة الأغواط.

-المجال الزماني:

أجري البحث الميداني كجزء من بحث ميداني أوسع لأطروحة دكتوراه حول التحولات الاجتماعية واثرها في التشوه العمراني للقصور الصحراوية في الفترة الممتدة من: 18سبتمبر2023الى غاية 25ديسمبر من نفس السنة.

5-دراسة حالة قصر القديم لمدينة الأغواط:

5-1 -الموقع الاداري والجغرافي للقصر :

يقع قصر الاغواط القديم بمدينة الأغواط وهي مدينة تضم حوالي 114000 ساكن، أعتمدت كولاية في التقسيم الاداري سنة 1974 وتعتبر مركز للولاية بوابة الصحراء (الأغواط) وهي تنتمي للشريط السهبي والذي يطل على جبال الأطلس الصحراوي على ارتفاع 750م على مستوى سطح البحر(kamal، 2001-2002، صفحة 11)،وتقع على الطريق الوطني رقم (01) وتبعد عن العاصمة بـ: 400 كلم جنوبا كما تقع على ضفة أحد كبريات الأودية التي تتوغل بالصحراء وهو "واد مزي" الذي تغذيه ينابيع جبل العمور، شيدت هذه المدينة على حافتي جبل "تيزيقرارين" الذي يمثل الموقع المنيع لها بالإضافة لوفرة المياه بوجود منبع مائي مثل "رأس العيون" و "وادي مزي" وكذلك وجود الاراضي الخصبة كالضايات الغربية والشرقية والسهوب، وكل هذه ومثلما ساهمت في تواجد الانسان على مر العصور فقد جلبت اليها نزوحات قبلية قديمة من شتى الأصقاع.(بن عون، 2015، صفحة 314)

5-2-التسمية والتأسيس:

ترجع تسمية مدينة الاغواط حسب العلامة ابن خلدون إلى أحد القبائل البربرية " **بني الاغواط**" والتي كانت تقطن المنطقة، المنحدرة من قبيلة " **مغراوة**" أحد فروع القبيلة البربرية " **زناتة**" كما ورد في قول ابن خلدون: " وقبيلة لقواط موجودة في نواحي البيض ويقال لهم كسال" القبيلة البربرية " **لقواط** " سكنت المدينة ونواحي البيض في رأيه الاغواط سمي باسم سكانها ونزعم أنه افترض ذلك أو انه اعتمد على الروايات الشفوية ثم انه في البداية كتبها " الاغواط ."(بن مهية، 2012-2013، الصفحات 97-96) كما جاء على ذكر قصر الاغواط واهله "**بني لقواط**" فينص اخر:" **واما لقواط وهم فخذ من مغراوة ايضا ،فهم من نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد ،ولهم قصر هناك مشهور بهم ،فيه فريق من اعقابهم على سغب من العيش تتوغله في القفر، وهم مشهورون بالنجدة والامتناع من العرب ، وبينهم وبين الدوسن اقصى عمل الزاب مرحلتان ،تختلف قصودهم اليه لتحصيل المرافق منه**"(طلحة، 2005-2006، صفحة 90)

بينما يرجع الكاتب الفرنسي "جون ميليا" في كتابه "الاغواط والمنازل المحاطة بالبساتين" سنة 1923 بأن الاغواط أخذت اسمها من موقعها المخضر حيث أن "الغوطة" هي المكان المنبسط الكثير الاخضرار

والمياه، مثل غوطة دمشق بسوريا، نعلل ذلك بوجود العديد من الدور المحاطة بالبساتين التي لا يزال بعضها الى يومنا هذا مثل: (الزبارة، الصوادق، الواحات الجنوبية كشارع الطاقة وسيدي يانس)

وبالرجوع الى اللهجة البربرية حسب "**دوران دولاكر D.Dourane** "وهو ضابط فرنسي اهتم بتاريخ المنطقة أثناء احتلالها فإن معنى الكلمة هو جبل في شكل منشار وهو موجود بالفعل شمال غرب المدينة وهو كاف "الاحمر" كاف أمقران.

رغم ما سبق من اسباب ومظاهر إلا أن المصادر التاريخية لم تشر الى نشأة هذا القصر لكن الراجح أن تكون القبائل البربرية التي استقرت بهذه المنطقة منذ وقت مبكر قد شيدت بمكانه بنايتها تخزن بها منتجاتها وتأوي إليها عند الضرورة(قناطي و بوناب، ب ت، صفحة 36)وعلى الارجح أيضا أن تكون ضفة وادي مزي الغربية المهد الاول الذي استقرت بها القبائل العربية الاولى إبان فتحها للمغرب العربي في بداية القرن الحادي عشر وهؤلاء السكان الذين ينتمون الى "أولاد دواودة" أسسوا قصورا أو قصبات، كانت مبعثرة هنا وهناك على طول مجرى الوادي او على قمم السلسلة الجبلية المسماة "تيزيقرارين" وقد بقيت أسماء هذه القصور محفوظة في ذاكرة السكان، بل أكثرها لا تزال مواقعها معروفة حتى يومنا هذا منها:

قصر سيدي ميمون، قصر البدلة، قصبة بن فتوح قصبة بومندالة قصبة المجال (نجال)، قصر بن بوطة، قصر الحداد وغيرها وقد سكن هذه القصور والقصبات عشائر وقبائل لم يكن يربطها سوى المصالح المشتركة كدفع الهجمات وحسن الجوار.(التخي، 2009–2010، الصفحات 26–25).

والروايات الشفوية ترى في أن القصر تأسس عل يد بن " ابراهيم عيسى المدعو (الحاج) عيسى" الذي قدم للمنطقة سنة 1698 قادما اليها من تلمسان هذا الاخير وجد مجموعة من القصور متناثرة بالمنطقة كانت أهمها ما يلي:

الواحات الشمالية بها ثلاث قصور وهي: نجال، بدلة، أولاد ميمون وقصبة بن فتوح على ضفة وادي مزي بجوار قبة وقصر سيدي حكوم حاليا كما وجد قصر بومندالة بالشطيط بالإضافة إلى قصر بن بوطة الموجود على قمة تيزيقرارين (الصفاح حالي) وهو القصر الوحيد المتوفر على أغراض دفاعية لهذا قام الحاج عيسى بجمع هذه القصور حول قصر بن بوطة، لأن قصر بن بوطة لا يستوعب وحده سكان القصور الاخرى أمر ببناء قصر الحجاج (زقاق الحجاج حاليا) في أعلى نقطة أين توجد قبة سيدي عبد القادر وأحيط بسور وكان مخصص للأحلاف كما أمر ببناء حي آخر بالجهة المقابلة لقصر بن بوطة غربا أين توجد قلعة بوسكارين حاليا أي (حي الغربية) وإدماجه مع قصر بن بوطة بسور واحد فأصبح يوجد حيين هما قصر الحجاج وبن بوطة المخصص(لأولاد سرغين).

وفي سنة 1852م وعند دخول الجيش الفرنسي للمدينة شيد الحي الأوروبي في الفراغ الموجود بين الحيين (رحبة الزيتون وما جاورها) وبهذا صار لدينا ثلاث أحياء وهم (حي الغربية، الحي الأوروبي، زقاق الحجاج) .(الحاج قدور، 2019)

6 -إحصائيات السكن والسكان بالقصر:

حسب دراسة قامت بها مديرية الثقافة لولاية الأغواط(مديرية الثقافة لولاية الاغواط، 2013) يقدر عدد المساكن بمنطقة الدراسة ب:622 مسكن الا ان هناك عدد معتبر منها غير مأهول وهذا لأسباب عدة أهمها تدهور الحالة التقنية لهذه المساكن خصوصا في حي الصفاح وزقاق الحجاج ضف لذلك طغيان الانشطة التجارية على حي الغربية وكثرة المحلات والانشطة الاقتصادية بها حيث بلغت نسبة المساكن المأهولة إجمالا بالقصر 62% وبلغ عدد السكان بها 1500 نسمة بمعدل شغل منزل TOL يساوي 04 تقريبا، كما جاء توزيع السكان على النحو التالي :

-حي الغربية 20.26%. - حي زقاق الحجاج 58.5%

-حي الصفاح5.77%. -حي الزربية الخضراء 15.47%

-الحالة التقنية للمساكن داخل المحيط العمراني للقصر:

- المساكن ذات الحالة الجيدة40.15% - مساكن بحاجة لترميم32.01%

- مساكن منهارة جزئيا 8.33% - مساكن منهارة 10.8

-مساكن مجهولة 8.71%

7-نظرة السلطات المعنية لواقع القصر:

- من خلال مقابلاتنا الميدانية مع ممثلي الجهات المعنية بحماية وتسيير القصر والمتمثلة في مديرية الثقافة والمصالح البلدية لبلدية الاغواط وقصد جمع البيانات والمعلومات المرتبطة بالواقع العمراني والسكاني للقصر ورصد جل التوجهات والآراء والجهود المتعلقة بذلك حيث ترى محافظة التراث الثقافي لمديرية الثقافة أن :<< ...**الواقع العمراني للقصر في تدهور مستمر ومهدد بالزوال وقد صار مسرحا للتشوه العمراني بكل صوره. ....وإن الحداثة في العمران وغياب الوعي الجماعي بأهمية التراث ومشاريع التنمية الموجهة للقصر والغير مدروسة وغياب النشاط السياحي بالمنطقة والتطور الاجتماعي وتغير طريقة العيش للسكان وهجرة جزء منهم للبيوت**

في القصر كلها أسباب أدت إلى تدهور وتشوه عمران القصر خصوصا في ظل الصعوبات التي نتلقاها نحن في المراقبة المستمرة للقصر من أجل حمايته .....لأن امكانية تأهيله صارت مؤجلة لعدم توفر الاغلفة المالية رغم توفر عامل الخبرة لدينا من مهندسين وخبراء .>> في حين يرى الأمين العام لبلدية الاغواط أن :<<....**القصر يعاني من إهمال شديد سواءا من طرف السكان أو السلطات مما أدى للطمس هويته التاريخية والعمرانية وصار عرضة لكل أنواع المخالفات الغير مسؤولة أفسدت جماليته ..... حقيقة هناك أسباب حقيقية عدة لحدوث ذلك منها العوامل الطبيعية حقيقة إلا أن أثر ذلك يمكن معالجته بالصيانة والترميم لكن الصعوبة تكمن في الأسباب التي لها علاقة مباشرة بالإنسان والتي يصعب التحكم فيها كنقص الوعي بأهمية المنتوج الثقافي الأثري وعدم الاهتمام من طرف السلطات والمواطن بالقصر حتى الباحثين ومراكز ومخابر البحث و الجامعات لها مسؤولية في ذلك لعدم وجود دراسات وسجلات إحصاء للأماكن التراثية وأهميتها التاريخية والسياحية ورغم كل ذلك نرى أنه مزال يدب بالحياة مما يعني مزال يحمل قيمة رمزية لدي البعض من سكانه وهذا شيء يدعوا للتفاؤل والعمل بجد لإعادة بعثه و تأهيله من جديد ليكون قبلة سياحية وسكنية ملائمة.....>>.**

من خلال المقابلات نرى أن السلطات المختصة في حماية وتسيير التراث المادي للقصر والمتمثلة اساسا في مصالح البلدية ومصلحة التراث التابعة لمديرية الثقافة بالولاية لها دراية تامة بالواقع العمراني للقصر ،حيث لمسنا ما تحمله هذه الهيئات من قيم رمزية وتاريخية للقصر لكن تبقى هذه القيم بالنسبة لنا نظرية مقارنة بالوضعية السيئة للقصراي الحالة هي من تعكس القيمة ،كما استخلصنا من هذه المقابلات أهم الأسباب المؤدية لبروز وتفشي ظاهرة التشوه العمراني من وجهة نظر ممثلي هذه الهيئات السابقة والتي ندرجها كما يلي ما يلي:

- غياب الوعي الجماعي بأهمية القصر كتراث ثقافي مادي.
- تأثر سكان القصر بعوامل التحديث في العمران.
- تغير أسلوب معيشة السكان من التقليدي للحديث .
- التدخلات الغير مدروسة من السلطات والسكان على مساكن القصر التراثية.

– غياب الرقابة المستمرة للقصر من طرف الهيئات المختصة بذلك.

–غياب النشاط السياحي بالمنطقة الذي يؤدي لتثمين الجانب الثقافي بشكل عام والمادي منه بشكل خاص.

8– تشخيص الحالة العمرانية الراهنة لقصر الاغواط القديم ورصد مظاهر التشوه العمراني فيه:

من خلال الزيارات الميدانية والملاحظات المعمقة نجد أن قصر الأغواط القديم يكاد يكون معرض ومسرح لمظاهر التشوه العمراني والمعماري رغم أنه يندرج ضمن القطاعات المحفوظة حيث تم تصنيفه سنة : 2013 كمعلم تاريخي مصنف عالميا من طرف هيئة اليونيسكو إلا أن هذا لم يشفع له لا من طرف السلطات ولامن طرف سكانه حيث صار يعاني من عدة مشاكل ومخالفات عمرانية وتعديات أضرت بقيمته التاريخية والتراثية وشوهت قيمته الجمالية في الاطارين المبني غير المبني، خاصة في تلك البناءات التابعة للقطاع الخاص (سكنات) نتيجة عدة أسباب تفرعت بينما ما هو بشري وما هو طبيعي (مناخ–تقادم) وذلك في ظل غياب الحماية والرقابة والصيانة والتأهيل وجاءت مظاهر وصور التشوه مختلفة وكثيرة لم نستطع ان نوثـقها كلها في هذه الدراسة لذا حاولنا أخذ اهم واخطر المظاهر وهي كالتالي:

8–1–<u>تدهور وتردي حالة واجهات المساكن:</u>

وهذا ما لاحظناه في أجزاء مختلفة من مناطق القصر حيث تعاني بعض الواجهات من تصدع سواء بتشققها أو ظهور مشكلة الرطوبة فيها أو سقوط تلبيس جدرانها وأحيانا أخرى سقوط جزء من هذه الواجهات السكنية وهذا ينطبق على السكنات المهجورة والمأهولة معا مما شوه النظرة الجمالية للشوارع والقصر ككل.

<u>8–2–الازالة واعادة البناء بمواد جديدة وطابع مغاير</u>:

وهذا المظهر بدوره نجده متكرر في حالات عديدة داخل المحيط العمراني للقصر، مما شجع السكان على القيام بمثل هذه المخالفات العمرانية من جهة وتشجيعهم أيضا على إهمال الصيانة والترميم لمساكنهم من جهة أخرى خصوصا أصحاب المساكن المتضررة والمساكن الواقعة على حدود القصر والمقابلة للمساكن الحديثة في انتظار إنهيارها ليضعوا الهيئات المعنية بحماية القصر أمام الأمر الواقع ومن ثم إعادة بنائها وفق أهوائهم لا وفق ما تقضيه اللوائح والقوانين الخاصة بالتعامل مع مثل هذه المواقع مما خلق نوع من الازدواجية البصرية سواء في الشكل أو اللون أو الارتفاع أو مواد البناء وبهذا تم طمس هوية المكان داخل القصر

<u>8–3– عدم تجانس ألوان واجهات المباني ومواد دهنها:</u>

تتميز القصور الصحراوية بتشابه واجهات مساكنها سواء في الشكل أو اللون واستمرارية بالنظر لخاصية التضام التي تميز بها الانسجة العمرانية بالقصر ، لكن ما لاحظناه ميدانيا هو تغاير في الألوان للواجهات

في الزقاق الواحد وكذلك في المواد المستعملة في ذلك،إضافة الى اننا لاحظنا إهمال كبير من طرف السكان لمظهر ولون واجهاتهم السكنية.

8-4- تجزئة المبنى الواحد بما يأثر على تصميمه:

وهذا المظهر لم نلاحظه كثيرا سوى في حالتين إلا أنه يعد مشكلة كبيرة لأن التجزئة ومهما كان سببها ميراث أو للكراء أو لأغراض أخرى،تفسد التصميم الأصلي للمبنى وتخلق مظهر خارجي سلبي يقبح منظره خصوصا إذا لم يراعى النمط الاصلي .

8-5- طرق استعمال وسائل عيش جديدة:

والمقصود من هذه الوسائل جل التوصيلات المختلفة ،كأسلاك الهاتف والكهرباء وأعمدتها ،إضافة الى المقعرات والمكيفات الهوائية فاستعمالها بشكل فوضوي وعشوائي في مثل هذه المناطق يشوه منظرها فتشابك أسلاك أعمدة الكهرباء مثلا وكثرتها وعدم وجود نظام تحتي(أي توصيلها تحت الأرض) وتناثرها في الهواء يكون لدى الناظر صورة قبيحة لا تمت بأي صله لهوية المكان وهذا وهذا ما تم ملاحظته بكثرة داخل أزقة القصر ودروبه.

8-6-إستعمال موادبناء جديدة عند صيانة واجهات المباني السكنية:

صممت واجهات القصر سابقا بشكل يضمن تشابهها وبساطتها وخلوها من مظاهر الزخرفة والترف بما يتطابق وروح العمران الاسلامي وبمواد بناء محلية تلائم طبيعة المناخ الصحراوي للمنطقة، إلا ان ما لاحظناه من مظاهر كثيرة داخل القصر أدت إلى النقيض من ذلك كاستعمال السيراميك والاسمنت والياجور وغيرها من مواد البناء وبطريقة غير سليمة تماما شوهت الواجهات وأنتجت خللا بصري لدى الناظر.

8-7- تجاوز العلو المتعارف عليه في القصر :

تعد قضية العلو والتعلية أمر مفصول فيه منذ نشأة القصر لأن هناك علو متعارف عليه لدى سكان القصر،وهذا لعدة أسباب يأتي في مقدمتها ضمان الحرمة والخصوصية وحق الجيرة إضافة الى عدم حجب الشمس عن الجيران وتحقيق خط أفق واحد للكتل العمرانية يوحد شكلها ويبقي قيمة وموقع المسجد معلومين للجميع من خلال علو المأذنة، ضف الى ذلك طبيعة المواد البناء المحلية البسيطة التي لا تتحمل إضافة أي طابق غير الطابق الأول وهذا هو تقليد في معظم المدن الاسلامية التقليدية إن لم نقل كلها لأن العمارة الاسلامية تحمل في طياتها أبعاد اجتماعية وبيئية ودينية كثيرة ،لكن المتجول في قصر الأغواط يلاحظ أن هناك تجاوزات عدة لإرتفاع المباني المتعارف عليه باستعمال الخرسانة المسلحة وهذا ما يتنافى وثقافة المنطقة ويفسد جماليتها.

8-8-الكتابات الحائطية والملصقات واللوحات الاشهارية:

وهذه الظاهرة منتشرة كثيرا في مدينة الاغواط وغيرها من المدن الجزائرية،كما تطرقت لها عديد الابحاث والدراسات على أنها صورة من صور التلوث البصري داخل المجال الحضري ،إلا أن ما لمسناه ولاحظناه حول هذه الظاهرة وعلاقتها بالقصر القديم أنها تنقص كلما إتجهنا لداخل القصر وتزيد كلما إتجهنا خارجه، وهذا لارتباطها بالنشاطات التجارية والحرفية التي تنتشر حول الساحة العامة المسماة رحبة الزيتون التي صارت مركز لهذه النشاطات ، وغياب هذه الانشطة داخل الكتل السكنية للقصر يعود لتخطيط القصر الذي هو نموذج مصغر لتخطيط المدن الاسلامية التي يتم فيها فصل الأنشطة المختلفة عن أماكن السكن لضمان الهدوء والراحة للسكان من جهة وحماية لحرمة البيوت من جهة اخرى.

8-9:تدهور حالة الطرق والممرات :

بإعتبار أن التشوه العمراني في العمارة التقليدية هو كل تحوير وتغيير غير مناسب يخالف الخصائص الأصلية للنمط العمراني السائد حتى ولو كان هذا التغيير للأحسن ،فإن حالة طرقات القصر القديم وممرات أحيائه تتفاوت حالتها بين التدهور أحيانا والتشويه أحيانا أخرى نتيجة إعادة تعبيدها بمواد جديدة كالزفت والاسمنت وغيرها من المواد ، مما افقد المكان تقليديته و تفرده عن غيره من مناطق المدينة .

8-10-إنهيارات بعض المباني جزئيا أوكليا :

ان المتجول بالقصر القديم يلاحظ مظاهر الترك والإهمال داخله، وتعد حالة البيوت المنهارة كليا أو جزئيا متكررة في كل أجزاء القصر ولأن الأنسجة العمرانية للقصر تتميز بخاصية التضام والتلاحم فيما بينها فإن إنهيار سكن معين يؤدي حتما لتضرر السكنات المجاورة له،كما يعطي انطباع سلبي في نفس المشاهد خصوصا الزوار ويشكل خطر على المارة .

8-11-وجود سكن عصري بجانب سكن تقليدي:

إن إعادة البناء بالخرسانة المسلحة وسط أو بجانب العمران التقليدي يؤدي الى الإحساس بوجود فاصل زمني بين طابعين عمرانيين تقليدي وحديث ، محلي وهجين ،كما يعطي صورة مركبة ومشوشة عن هوية المكان وثقافته، بإعتبار أن العمران ثقافة إجتماعية مجسدة ماديا على أرض الواقع ،وهذا المشكلة لاحظناها داخل القصر القديم وفي أجزاء مختلفة منه .

9- خلاصة:

بالنظر لأهداف بحثنا وأهميته النظرية والميدانية تعد ظاهرة التشوه العمراني مشكلة عمرانية ذات بعد إنساني، تعاني منها المدن الجزائرية بصفة عامة والمراكز التقليدية للمدن الصحراوية المتمثلة في القصور بصفة خاصة ، هذه الأخيرة تأخذ فيها ظاهرة التشوه العمراني صبغة خاصة وهذا لإرتباطها بالطابع العمراني

والثقافة المحلية ،من هنا يمكن وصف وتعريف الظاهرة على أنها: "أي تحوير أو تغيير أو تعديل للعناصر العمرانية والمعمارية داخل المجال الخاص بالأنسجة العمرانية التقليدية والتاريخية وأماكن التراث بصفة عامة ،حتى ولو كان هذا التحوير للأحسن"، لأن مجمل التدخلات على العمران التقليدي يجب أن تكون بمثابة إعادة انتاج للنمط السابق وإلا أعتبرت تشويها له سواء من طرف السكان أو الهيئات المتدخلة.

إن مشكلة التشوه العمراني لها عدة أسباب منها ما هو رئيسي ومنه ما هو مساعد وتوزعت جل الأسباب بينما هو إجتماعي، وثقافي، واقتصادي، وتكنولوجي وتخطيطي خصوصا في ظل التحولات السريعة والمختلفة محليا وعالميا .

ومن خلال دراستنا لحالة القصر القديم لمدينة الأغواط الذي يعد النواة الأولى لنشأة المدينة فرغمما يحمله من قيمة تاريخية وثقافية لدى السلطات نظرا لقدمه وأصالته ،وبرغم أنه مصنف منذ سنة 2013 كتراث عالمي محفوظ إلا أنه حاليا يعاني جملة من المشاكل العمرانية تهدد إستمراريته ومشاكل اجتماعية تهدد بقاء أو تغير سكانه نتيجة الحالة العمرانية للقصر ونتيجة لثقافة المجتمع المحلي التي بدأت بالتغير وغلبتها إغراءات المدينة وثقافتها الجديدة والتطور العمراني والتكنولوجي الحاصل،ومن خلال تشخيصنا للحالة العمرانية له، وقفنا على تشوه كبير في حالته العمرانية بحيث يعاني من عدة مظاهر لخصناها في ما يلي :

- تدهور مساكن القصر وسقوط بعضها نتيجة الإهمال ونقص الصيانة وهجرة السكان.
- تشوه واجهات المساكن بسبب التدخلات العشوائية عليها وبسبب ادخال وسائل عيش جديدة بطريقة غير مدروسة شوهت النظرة الجمالية لها كربطها بشبكات الكهرباء وعدادات الغاز وخيوط الهاتف في بكل أجزاء القصر .
- تدهور حالة الطرق والممرات في غالبية جوانب القصر وأحيائه، والباقي تم تهيئته بمواد جديدة أفسدت الطابع العام التقليدي والجمالي له .
- إعادة بناء المساكن بمواد إسمنتية بدل المواد المحلية الأصلية وذلك داخل حدود القصر بشكل عشوائي غير مطابق ومخالف للطابع والنظرة الجمالية له.
- عدم إحترام العلو المتعارف عليه داخل القصر وذلك بإضافة طوابق جديدة في أجزاء مختلفة من القصر سواءا من خلال عمليات الترميم أوالهدم إعادة البناء .

10- التوصيات:

في ظل ما توصلنا له من نتائج نظريا وميدانيا نقترح مجموعة من التوصيات نوردها فيما يأتي

- توعية سكان القصور بقيمة سكناتهم وأهمية حفاظهم عليها .
- زيادة عمليات الصيانة والترميم للقصور والإسراع في تأهيلها وإدماجها في الحياة العصرية بما يضمن سلامة هويتها وطابعها المعماري.

– التطبيق الصارم للقانون على كل المخالفين والعابثين بالتراث العمراني.

–تحسيس المجتمع المحلي بأهمية القصر كتراث عالمي مصنف وكوجهة سياحية هامة .

– تعويض أوإسكان سكان القصر حتى لا يتم تشويه مباني القصر وإعادة توظيفها بما يخدم النشاط السياحي.

– تكوين لجان مختلطة لتسيير ومراقبة حالة الانسجة العمرانية القديمة بالقصر.

قائمة المراجع:

Ben arfa kamal - le developpement urbain de la ville de laghouat , .(2001-2002) .mastere en managment de labitation et de la politique de la ville *ecole superieure du commerce, marseillepromotion*،.

أحمد بوذارع. (1997). التطوير الحضري والمناطق المتخلفة بالمدن ،دراسة نظرية قي علم الإجتماع الحضري. *منشورات جامعة باتنة،الجزائر*.

أحمد ولدأيده. (2009). الصحراء الكبرى مدن و قصور. *منشورات وزارة الثقافة، 01* .

الزبير، بن عون. (2015). الاندماج الاجتماعي للمهاجرين بالمجال الحضري، دراسة تطبيقية في المجال العمراني – الاجتماعي لمدينة الاغواط. *اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الحضري*. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02.

السيد محمد النبي. (2002). *المدن التاريخية : خطط ترميمها و صيانتها* (المجلد ط1). القاهرة ، جمهورية مصر العربية: مكتبة زهراء الشرق.

بشير طلحة. (2005–2006). البنى التقليدية وعلاقته بالتقسيم الاجتماعي للمجال الحضري –دراسة حالة مدينة الاغواط. *رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري*، كلية العوم الاجتماعية والانسانية –، جامعة الجزائر.

بشير طلحة. (سبتمبر, 2019). وضعية القصور الصحراوية في ظل التطور العمراني. *مجلة علوم الانسان والمجتمع، 20*.

بلقاسم التخي. (2009–2010). ترميم وصيانة السقوف القليدية بالقصور الصحراوية (دراسة حالة سقوف الأغواط). *رسالة ماجستير في الصيانة والترميم*، الجزائر، مهعد الآثار، جامعة بوزريعة.

رضا سلاطنية. (2006/2005). الاحياء المتخلفة والنمو العمراني ، دراسة ميدانية لحي الديار الزرقاء مدينة سوق اهراس. *رسالة ماحستير في علم الإجتماع الحضري*، جامعة منتوري، قسنطينة.

سوزان غضنفر. (2014). التبدلات الإجتماعية و الوظيفية و أثرها على البنية العمرانية. *رسالة ماجستير*، سوريا، كلية الهندسة المعمارية، جامعة حلب.

صالح لعريبي. (2010). البيئة الحضرية داخل الانسجة العمرانية العتيقة حالة قسنطينة. *رسالة ماجستير في التسير الايكولوجي للمحيط الحضري*، معهد تسير التقنيات الحضرية جامعة المسيلة.

عبدالقادر، بن مهية. (2012–2013). العصبية القبلية واثرها في الوسط الحضري – دراسة ميدانية بمدينة الاغواط. *رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الحضري*. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02،.

فوزية سعاد بوجلابة. (2014). أثر التلوث البصري على المباني التاريخية (مدينة تلمسان بالجزائر : نموذج). *مجلة SHEDET، 01*، 38.

محمد الحاج قدور. (2019). رواية شفوية. (عثمان عثماني، المحاور) الاغواط: المتحف البلدي لبلدية الاغواط.

محمد الطيب عقاب. (2007). *ساكن قصر القنادسة الأثرية، دراسة معمالرة أثرية*. الجزائر: دار لحكمة.

مديرية الثقافة لولاية الاغواط. (2013). *المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة للقصر العتيق بالأغواط*. الجزائر: وزارة الثقافة.

منصور مجاجي. (2018). ظاهرة التلوث البصري في المجال العمراني في الجزائربين قصور قصور النص القانوني و تقصير أجهزة الرقابة. *مجلة البحوث والدراسات*،

نجاة قناطي، و حنان بوناب. (ب ت). الهوية العمرانية للمدينة الصحراوية، القصر القديم لمدينة الاغواط. 36. الجزائر، جامعة قسنطينة 2: مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.

نوال قلاب ذبيح. (2017). التنمية المستدامة للمدينة التاريخية الجزائرية في ظل السياسات و التشريعات الحضرية – قصبة الجزائر العاصمة نموذجا. *كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية*. جامعة باتنة 01 الجزائر، أطروحة دكتوراه علوم في علم الإجتماع الحضري الحضري.